Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني بهذا الشكل، وإنما هناك فرق واضح ومسار حياة وإبداع مختلفين. هذا المثال، الذي أوردناه على المحاكاة عند شاهين والانبهار بالنموذج، يمكن عبر عملية رصد تفصيلية أن ينطبق على أكثر من فيلم من أفلامه الأخيرة، أما فيلمه ما قبل الأخير (وداعاً بونابرت) فهو خيبة أمل أخرى رغم إنتاجه العربي الفرنسي الضخم والإعلان عنه بشكل مكثف.

وحين عرض في مهرجان (كان) استقبل ببرود شديد. حصل هذا رغم تضحية شاهين بالكثير من الحقائق التاريخية، التي تمسّ صلب الصراع بين طرفيه، لترضية ذوق النقد العالمي. ورغم محاولة ممثلين عالميين، أمثال (ميشيل بوكولي) و(ميشيل شبرو) أبطال الفيلم، إنقاذ ما أمكن... لكن يبدو أن العالم لا يمكن استدراجه على هذا النحو، والإنتاج والممثلون الأجانب والنجوم، كل تلك العوامل ليست طريقاً (للعالمية)، ربما يمر، عبر (باب الحديد) و(العصفور)، كما أثبتت التجربة، طريق الهموم الحقيقية والسير نحو المجهول حيث يسكن الإبداع.

فيما تقدم من أسطر ركّزنا على مسيرة شاهين لأنها الأهم في نظرنا بالنسبة لذلك الجيل، وما ذلك الإخفاق إلاّ مؤشر قوي للأزمة القصوى، التي وصل إليها هذا الجيل السينمائي، ولكن ماذا يعتمل في ضفة الجيل اللاحق؟

في السنوات الأخيرة كثر استخدام مصطلح (السينما البديلة)، خاصة في المنتديات السينمائية وأدبياتها، لكنه ظل شعاراً ولم يغادر الورقة إلى التجسيد السينمائي. لذلك لم نسرع إلى استخدام تسمية